هل تعني حصيلة هذا الكلام رفضاً للمقترحات الاميركية برمّتها؟ المصادر السياسية تكاد تجمع على ان لاسرائيل قدرة على التأثير في المقترحات الاميركية، وتلفت، في الوقت عينه، الى عدم استسهال الحصول على موافقتها. وتبيّن ذلك، عملياً، من خلال ردّ الناطق باسم البيت الابيض على رسالة شامير، التي اعتبرها لا تشكّل ردّاً سلبياً على المقترحات الاميركية، وقال انه جرى «تبادل للافكار»، في الفترة الاخيرة، تتعلّق بالمقترحات، وان بعض الاطراف «قبل بها، وبعض آخر اعترض عليها، والعمل مستمر». ووصف مواقف الاطراف بأنها «مقبولة ومائعة» في آن؛ وقال: «هناك كل يوم أفكار مختلفة، بعضها مشجّع، والآخر غير مشجّع». وأضاف ان بلاده ستمضي في اجراء الاتصالات في شأن عملية السلام، «واحدى المسائل التي تعلّمناها، من خلال التعامل مع عملية السلام في الشرق الاوسط، هي عدم الردّ، يومياً، على التصريحات، واعتبارها الموقف النهائي للاطراف؛ فكل شيء موضع تداول» (**الحياة**، ٨/٦/١٩٩١).

بعض المصادر الدبلوماسية لا يشاطر الناطق باسم البيت الابيض حرصه في النبرة التي استخدمها، والتي غابت، بعض الشيء، عن النبرة التي استخدمها الوزير بيكر نفسه، بعد محادثاته مع المسؤولين الاسرائيليين، حيث حمل على تل ـ أبيب، خصوصاً لتعمّدها بناء مستوطنات كلّما زار المنطقة، وقال: «لا اعتقد بأن هناك عقبة أمام السلام أكبر من المضيّ في بناء المستوطنات» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٥/١٩٩١).

وبغية اضفاء صدقية على ما قاله بيكر، أيّد الرئيس بوش تصريحات وزير خارجيته، في هذا الشأن، لكنه، في المقابل، نفى ان تكون ادارته تحاول الضغط على اسرائيل، أو على الاطراف الاخرى في المنطقة، وانها تسعى الى لعب دور «المساعد» لتحقيق السلام هناك، ملاحظاً تبدّلاً في الموقف الاسرائيلي يدفعه الى عدم الشعور بالتشاؤم (**المصدر نفسه**، ٢٤/٥/١٩٩١).

على ان الوزير بيكر بدا وكأنه ملزم بتبديد ما أعلنه في هذا الخصوص، عندما لجأ الى التخفيف من حدّة كلامه، وأوضح انه لم يقل ان سياسة المستوطنات الاسرائيلية هي العقبة الكبرى الوحيدة أمام السلام، بل هي واحدة من العقبات الكبيرة. واستشهد بكلامه، أيضاً، الذي قال فيه انه اقترح على الاسرائيليين والعرب ان يعلّقوا، من الجانب العربي حال الحرب، وان توقف اسرائيل، من جانبها، بناء المستوطنات خلال فترة المفاوضات. وقال انه لم يتلق من الجانبين، الاسرائيلي والعربي، أي ردّ فعل ايجابي. وحدّد العقبات الكبيرة الموجودة بالآتي: بناء المستوطنات، واستمرار حال الحرب، والمقاطعة العربية لاسرائيل. وأعرب عن اعتقاده بضرورة الاستمرار في بذل الجهود، «لأننا نعتقد بأننا بتنا قريبين» من التوصّل الى انجاز «أكثر ممّا يتصوّر كثيرون»؛ وتمنّى ألّا تكون العقبات الباقية حجّة للتخفي وراءها، تفادياً لاحراز التقدّم (**المصدر نفسه**، ٢٤/٥/١٩٩١).

وعلى الرغم من محاولة الابتعاد من الفشل، وتحميله للاطراف المعنيّة، في حال حصوله، فان الادارة الاميركية بدت عازمة على مراجعة الخيارات والافكار الاخرى المتوفّرة لها. في هذا الصدد، أعلن الرئيس بوش، ان الجهود التي تبذلها ادارته لتحقيق السلام في الشرق الاوسط لا يمكنها ان تنجح ما لم تظهر اسرائيل والاطراف العربية «الارادة السياسية» المطلوبة للتوصّل الى الحل (**المصدر نفسه**، ١٨/٦/١٩٩١). وفسّر هذا الكلام بأنه تحذير مبطّن لاسرائيل بأن الادارة الاميركية قد تعمد الى ممارسة الضغط غير المباشر. وتشير المعلومات المتوفرة لدى عدد من المصادر الدبلوماسية ان المعالجة الاميركية لسلبية اسرائيل ترتكز على أمرين: اولهما، انتقادها، رسمياً وعلانية، كما فعل الوزير بيكر، لاستمرارها في تنفيذ خطوات لا توافق الولايات المتحدة الاميركية عليها، وتضرّ بعملية التحضير للسلام؛ وثانيهما، بدء الحديث، في أوساط معيّنة، عن الربط بين المساعدات الاميركية لاسرائيل، ولا سيما المالية منها التي تحتاج اليها لاستيعاب المهاجرين اليهود اليها من الاتحاد السوفياتي وغيره، ومواقفها من التحرّك الذي تتحدّث عنه واشنطن (يوسف بن ـ اهارون، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٤/٦/١٩٩١).

أكثر من ذلك، كشفت الادارة الاميركية عن تأييدها اضطلاع الامم المتحدة بدور في مؤتمر